

رياض الصالحين : الحديث (401) باب في المجاهدة | د. ماهر

ياسين الفحل

Maher Al-Fahel

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
ام ما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله - [00:00:00](#)

العاشر عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاثة اهله وما له وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد
يرجع اهله وما له ويبقى عمله متفق عليه - [00:00:22](#)

هذا الحديث عظيم يبيّن لنا حقيقة هذه الدنيا ويبين لنا اهمية العمل الصالح وان الانسان به حاجة ماسة ان يراقب نفسه وان
يحاسبها محاسبة الشريك الشريك حتى لا يفرط الانسان في فرصة تقربه إلى ربه - [00:00:47](#)

لأن كل وقت في هذه الدنيا فهو من رحمة الله تعالى علينا أن نستدر به رحمات الله تعالى بالعمل الصالح وفي الحديث فوائد اولا
الاهم والمال والعمل هذه الثلاثة هي الدوائر الثلاثة التي يدور حولها الانسان في حياته الفانية - [00:01:16](#)

وهذه في الغالب هي التي تفني عمر الانسان وهي التي تحصد ايامه ومن خلالها تدرج حقيقة هذه الدنيا بأنها دنية. ولذلك سمت
سميت الدنيا دنيا لأنها دنية لأن الله قد خلق لكل انسان انفاسا محدودة - [00:01:43](#)

و ساعات محدودة عند انقضائها تقف دقات قلبها ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدنيا ذلك الحين يحتاج الانسان إلى العمل
الصالح هو انيسه في قبره وفيما بعد القبر ثانياً انما يكون الاهل والارحام رصيدا باقياً للانسان حينما يستعملهم في طاعة الله - [00:02:09](#)

وحينما يغرس في قلوبهم العمل الصالح فيصيرون بذلك سبباً لحسناته في حياته وامتداداً لحسناته بعد مماته والكلمة التي تتكرر
ليس الحريص الذي يحرض ان يملأ وقته بالطاعات وإنما الحريص الذي يحرض ان لا تنتهي حسناته عند وفاته - [00:02:42](#)

ثالثاً كثيراً ما يكون الاهل والأولاد فتننة. اذا ضيع فيهم المرء حق الله او عمل بالمحرمات لاجل ان يوصل لهم
ما يريدون رابعاً المال تمثيل اليه النفوس - [00:03:13](#)

وفي الحديث الآخر بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المال نسأل عن كسبه ونسأل عن وضعه وفي الحديث جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر ذات يوم - [00:03:36](#)

يقول الصحابي وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله
او يأتي الخير بالشر فسجد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:52](#)

فقيل له الى السائل ما شأنك يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك يقول الصحابي فرأينا انه ينزل عليه قال فمسح عنه الرحظاء
قال اين السائل وكأنه حامدة فقال لا يأتي الخير بالشر - [00:04:13](#)

وان مما ينوي الربيع ما يقتل او يلم الا اكلة الخضراء اكلت حتى امتدت خاسراتها استقبلت عين الشمس ففلطت وبالت وركعت شفاعة
تأمل هذا يعني البيان الذي هو يشبهه ما يمر بالانسان - [00:04:40](#)

يقول وان هذا المال خطرة حلوة فنعم صاحب المال ما اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه - [00:05:04](#)

كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة. وتأمل في الحديث يقول وكأنه حمده يعني هذا اخذه من حال النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأله عنه. اما الرحظاء فهو العرض الكبير - [00:05:26](#)

الذى يغسل الجلد فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يصيبه العرق حينما ينزل عليه الوحي. وتأملوا ان الوحي كان ينزل بالقرآن وكان ينزل بالسنة وتأمل يعني هذا التشبيه الذى شبه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:48](#)

بالدابة التي تأكل كثيرا ثم اما انها تموت بسبب كثرة الاكل واما انها يعني تتأذى وهذا حال الكثير من الناس الذين يبالغون باكل الطعام ويبالغون بجمع الدنيا من حلال وحرام - [00:06:10](#)

اذا هذا الحديث فيه فوائد. مثال للمفرط في جمع الدنيا في جمعها ومنعها حقها اذا ضربها مثال بالافراط في الاكل هذا يعني ما يكون في الربع وللمقتضى الذي يأكل اكلة الخضراء الذي يأكل فقط في الحال - [00:06:27](#)

وان الربع كله خير الا ان الافراط والتفرط هو الذي يؤذى الانسان ولذلك تأمل هذا في الحديث انه يعني صار ضرب المثل بالبول والغاز وهذا يمر بالانسان. الانسان يأكل الطعام وينفق عليه الاموال لكن بعد ساعات - [00:06:50](#)

الانسان بحاجة ان يتخلص من ماء في بطنه من الفضلات وهذا ايضا من نعمة الله تعالى وتأمل في الحديث حينما اخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب وفي الحديثفائدة وهو جسب المال الحرام غير مبارك - [00:07:12](#)

وفيه فائدة ان العالم يعني يحذر من يجالسه وبينبه على مواضع الخوف قال اخفف ما اخاف وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق والمعنى على يعني مما ينبع الربع ما يقتل اكلة يعني اكله الا اكلة الخضراء - [00:07:30](#)

يعني الانسان اذا بالغ في اخذ المال في غير محله فانه يتضرر اذا فرط في حقه يتضرر لان الانسان يسأل عن المال في اخذه وفي وظمه اذا من روائع البيان في التمثيل النبوى - [00:07:53](#)

التحذير من التفرط في الاعمال الصالحة وايضا التحذير في اخذ الشيء بغير حقه لان الانسان يسأل عن هذا المال خامسا كل زينة في الحياة الدنيا حرص عليه الانسان ترجع ولا تبقى معه - [00:08:10](#)

لا تبقى معها في قبرك انما يبقى العمل الصالح. بعض الناس يبالغ بالسيارة ويبالغ بالاثاث ويبالغ بالأشياء يبالغ تبديل يبالغ بزينة البيت لكن هذا كله الذي ينفعه انما هو العمل الصالح - [00:08:33](#)

ولذلك هذه ترجم لا تذهب مع الانسان في قبره سادسا الحث على تحسين العمل لماذا؟ لان العمل الصالح انيس بالانسان في قبره وان العاقل انما يعد العمل الصالح للآخرة وثمة شيء مهم جدا ان لا يتعلق احد باحد تعلقا كبيرا فانه مفارقته - [00:08:49](#)

انما يجعل الانسان محبته لله تعالى لان الانسان لا يستغني عن الله طرفة عين وهو ايل الى الاجل الذي كتبه الله عليه. فالانسان به حاجة الى رحمة الله تعالى وبه حاجة ان يجعل ما له وولده - [00:09:14](#)

لله تعالى فيجعل الانسان كلما اوتىه من امر الدنيا لاجل الله تعالى. فيؤجر الانسان في عمله كله هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:38](#)